بنوا اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه اختنز عقوبة لهم ولولا حوا بالمد لم
تخن انثى زوجها الدهر لانها دعت آدم فى اكل الشجرة بعد وسوسة
ابليس فسرى فى اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق فى اول احاديث
الانبيا طوفان فى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اى من السيل
اى من كثرة الامطار وفى نسخة ها بطوفان من السيل ويقال للموت
الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون والقمل هو الحمنان بضم الحا
المهملة وسكون الموحدة الميم ونونين بينهما الف يشبه صغار الحلم
بفتح الحا المهملة واللام وهو القراد العظيم حقيق قال ابو عبيدة حق
وهذا على قراءة تشديد على سقط فى قوله ولما سقط فى ايديهم
وفسره بقوله كل من ندم فقد سقط فى يده قال فى القاموس هـ
وسقط فى يده واسقط مضمومتين زل واخطا وندم وتحير فان
النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد
وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطى راسه ويضع ذقنه فيها
على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه
فكان اليد مسقوط فيها ومعنى فى على فمعنى فى ايديهم على ايديهم وهذه
اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة فى اصلها فقال ابو مروان بن
سراج اللغوى قول العرب سقط فى يده مما اعيانى معناه وقال
الواحدى لم ار لاهل اللغة شيا فى اصله وحده ارتضيه الا ما ذكره
الزجاج انه بمعنى ندم وان نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه
العرب ولم يوجد فى اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام
لما سمعوا هذا النظم واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال
لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس
ونشوة سقطت منها فى يدى ٥٥ وابو نواس هو العالم النحرير
فاخطا فى

فاخطا فى استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط
لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت
انما يقال رغب فى وغضب على وذكر ابو حاتم سقط فلان فى يده بمعنى
ندم وهو خطا مثل قول ابى نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما
سقطوا فى ايديهم وسقط القوم فى ايديهم كذا نقله ابن عادل فى اللباب
حديث الخضر ولابى ذر باب حديث الخضر مع موسى عليهما
السلام وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنى بالافراد ابى ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهرى ان عبيد الله بن عبد الله بضم عين
الاول ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما انه تمارى
اى تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزارى بفتح الفا فى صاحب
موسى الذى ذهب اليه وقال له هل اتبعك قال ابن عباس هو
خضر بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين فمر بهما بالحر وابن عباس ابى بن
كعب الانصارى فدعاه ابن عباس فقال انى تماريت تجادلت
انا وصاحبى هذا الحر بن قيس فى صاحب موسى الذى سال
السبيل الطريق الى لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال ابى
نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى ذر يذكر شانه يقول
بينما بالميم موسى فى ملا بالقصر جماعة من بنى اسرائيل اولاد
يعقوب جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى
الله عز وجل الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر اى اعلم منك
بشى مخصوص فسال موسى ربه السبيل اليه ولابى ذر عن الحموى

Copyright © King Saud University